



إن من معوقات التغيير في الوقت الحالي هو الاعتماد على الدول الغربية، وكذلك تصديق بأنه من الممكن اتقاء شرها بتقديم التنازلات، وهو ما يجعل التضحيات التي تُبذل في طريق التغيير تذهب سدى.. إن الدول الغربية عدوة للإسلام والمسلمين، وهي تخوض معركة مصيرية للحفاظ على نفوذها في العالم الإسلامي، ولذلك يجب اتخاذها عدوة والعمل على تحرير البلاد الإسلامية من نفوذها وأفكارها وسياساتها كلها، مهما تطلب ذلك من كفاح ونضال.

# الرائد الذي لا يكذب أهله

## صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢ هـ / تموز ١٩٥٤ م

### اقرأ في هذا العدد:

- الآثار المحتملة لمحاولة الانقلاب الفاشلة في السياسة الداخلية والخارجية لتركيا ... ٢
- المدنيون لا اعتبار لهم في عرف المحارب الغربي ولهم الحرمة في دين الله ودولة رسوله ... ٢
- حاكم مصر يسارع لرهن البلاد للغرب ومؤسساته ... ٣
- أزمة الاقتصاد الغربي ... ٤
- هُزال القمة العربية الأخيرة في موريتانيا ... ٤

f /rayahnewspaper @ht\_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

العدد: ٨٩ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من شوال ١٤٣٧ هـ الموافق ٣ آب / أغسطس ٢٠١٦ م

الأربعاء ٢٩ من شوال ١٤٣٧ هـ الموافق ٣ آب / أغسطس ٢٠١٦ م

### كلمة العدد

## العلمانية فكرة كفر وسهم مسموم

بقلم: سعيد رضوان أبو عواد

إن العلمانية كانت نتاجا لثورة الشعوب الأوروبية على الكنيسة والملوك الذين سخرُوا الدين خدمة لأهدافهم وغطاء لاستبدادهم وتحكمهم في الشعوب المقهورة بنظرية الحق الإلهي. إن العلمانية عقيدة تقوم على جعل الحاكمية للناس من دون الله، فالسيادة فيها للشعب وهو مصدر السلطات، والدين لا وجود له في الحكم والسياسة، ويبقى مجرد شعائر تعبدية وأخلاقية وسلوك فردي داخل الكنيسة. وقد أطلق على العلمانية أسماء عدة، فسميت بالمبدأ الحر والمبدأ الرأسمالي والمبدأ الديمقراطي وكلها أسماء لمسمى واحد هو عقيدة فصل الدين عن الحياة، فالعلمانية نقيض عقيدة الإسلام التي تجعل الحاكمية لله وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. وتبقى العلمانية كفرًا مهما ألبست من لبوس ليتقبلها الجمهور تحت أي مسمى كان.

ولقد خاض الغرب الكافر حربا طويلة مع الإسلام باعتباره الدين الوحيد الذي يقوم على عقيدة صحيحة وينبثق عنها تشريع دقيق لكل جوانب الحياة مما يجعله دائم الحيوية قادرا على مواجهة كل المبادئ وتحطيمها، فهو الخطر الحقيقي على العلمانية كعقيدة وعلى مفاهيمها وحضارتها. ولقد حمل لواء الحرب على الإسلام في بلاد المسلمين علمانيون فاقوا علمانيي الغرب حقدًا على الإسلام أمثال الكماليين في تركيا، فحقق الغرب من خلالهم نجاحا كبيرا عندما أوصلهم إلى سدة الحكم وأخذوا على عاتقهم محاربة كل مظاهر الإسلام، وعملوا على تغريب المسلمين وسلخهم عن دينهم وحضارتهم بكل وسيلة بشعة، وتحذوا مشاعر المسلمين، فكانوا نموذجًا قبيحا للتسلط والاستبداد وعنوانًا فظيلا للفساد.

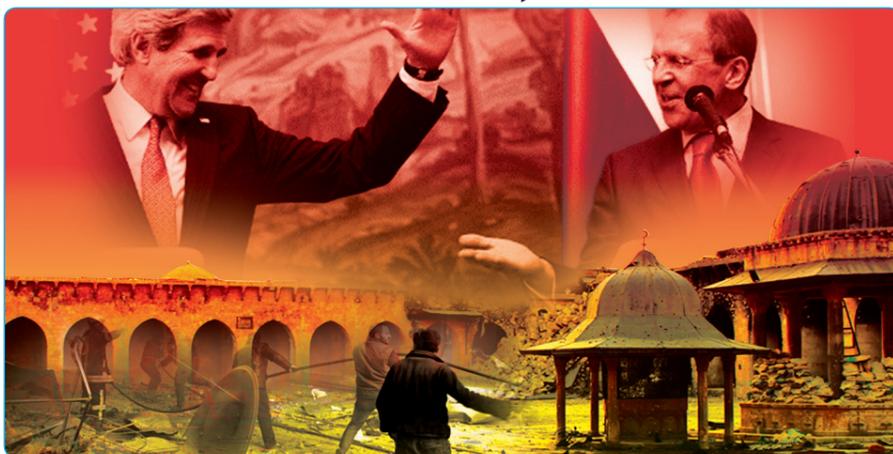
ولقد استفز الغرب كل وسائله في الحرب على الإسلام لمنع عودته مجسدا في دولته. وبالرغم من ذلك كله وبعد معاناة طويلة لحقبة من الحكم الأسود، وبعد تجارب مريرة مع العلمانيين، أسقطت الشعوب كل الدعوات القومية والوطنية والبعثية والاشتراكية، واكتشفت أذكوبة الديمقراطية العلمانية، فأصبحت الأحزاب القائمة على هذه الدعوات مجرد شعارات بلا مضمون ولا رصيد شعبي، وأصبحت مكاتب خاوية على عروشها، فقدت الغرب المستعمر أدواته في تطويع المسلمين لمشاريعه.

وكم كانت فرحة الكافر عظيمة عندما وجد علمانيين جددًا أكثر إقناعا للشارع الإسلامي الملتهب وأكثر قدرة على خداع الناس وامتناص نقيمتهم، فهم لا يعلنون العداء للإسلام صراحة ولا يمتنعون ممارسة شعائره الفردية والأخلاقية، فهم يلبسون لبوس الإسلام ويؤمنون بعقيدة الغرب فصل الدين عن الحياة، ويتحالفون معه ويشاركونه الحرب على الإسلام وعلى العلمانيين لإقامة دولته وينوبون عنه في تنفيذ سياساته.

حكما بدساتير الغرب وتشريعاته وهم يتلون قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿الْقَالِمُونَ﴾ ﴿الْقَاسِمُونَ﴾. جعلوا دين الله دينا انتقانيا؛ يأخذون بعضه ويتروكون جله، والله يقول: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُؤْمٌ بِالْغَيْبِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. بدلوا شرع الله كفرا وهم يتلون ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ \* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْسَوْنَ الْقُرْآنَ﴾.

## مستجدات الأحداث في ثورة الشام

بقلم: عبد الله المحمود



في الثامن عشر من شهر تموز الفائت أطلع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري نظراءه الأوروبيين في بروكسل على مضمون الاتفاق الذي توصل إليه مع نظيره الروسي سيرجي لافروف، وبحسب ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط في ٢٨/٧/٢٠١٦ عن تفاصيل هذا الاتفاق فقد قال كيري لنظرائه خلال الاجتماع، إن اتفاه مع لافروف يقوم على مبدأ «تجزئ» التعامل مع الأزمة السورية على مراحل: تبدأ مرحلتها الأولى بالعمل على التنسيق العسكري بين الطرفين فيما يخص الضربات الجوية ضد تنظيمي «داعش» و«النصرة»... وتقوم الخطة التي نقلها كيري لنظرائه الأوروبيين، والتي احتاج مع نظيره الروسي إلى ١٢ ساعة من المناقشات لإقرارها، على إنشاء «غرفة عمليات مشتركة» في العاصمة الأردنية تكون من صلاحياتها الإشراف على العمليات العسكرية في سوريا... شرح كيري لنظرائه أن الاتفاق مع لافروف ينص على إعادة إحياء المحادثات التي يقودها ستيفان دي ميستورا. وكشفت مصادر فرنسية لـ«الشرق الأوسط»، أن الأخير «يتعرض لضغوط روسية وأمريكية» لحمله على الدعوة إلى جولة ثالثة من المحادثات في جنيف، وهو ما سارع المبعوث الدولي إلى إعلانه أول من أمس، بقوله إنه يأمل تحقيق هذا الهدف نهاية شهر آب/أغسطس المقبل. وأشارت المصادر الفرنسية إلى أن دي ميستورا «قدم تنازلا» للروس عندما لم يربط، كما كان يفعل سابقا، بين العمل مجددا على وقف الأعمال العدائية وإيصال المساعدات الإنسانية، والعودة إلى المحادثات، عند إشارته في مؤتمره الصحفي، أول من أمس، إلى أن هذه العودة «لن تنتظر تطورات الوضع في حلب ودمشق»، في إشارة إلى حصار المدينة الأولى واستمرار القصف في محيط المدينة الثانية. تشير المصادر الأوروبية إلى أن كيري، من باب العمل

### البرلمان التونسي يحجب الثقة عن الحكومة

صوت برلمان تونس، مساء السبت الماضي، بسحب الثقة من حكومة الحبيب الصيد، في جلسة عامة استمرت ما يقارب ١٠ ساعات، خصصت لهذا الغرض. وشهد التصويت موافقة ٣ نواب فقط على تجديد الثقة في الحكومة، وتحفظ ٢٧، ورفض ١١٨، فيما امتنع نواب كتلة الجبهة الشعبية (١٥ عضوا) عن المشاركة في التصويت (٢١٧ عضوا بالبرلمان). وجاء التصويت بعد طلب رسمي توجه به الصيد إلى البرلمان، الأسبوع الماضي، طلب فيه التصويت على تجديد الثقة في مواصلة حكومته عملها، إثر مبادرة تقدم بها رئيس البلاد، الباجي قائد السبسي، مطلع حزيران/ يونيو الماضي، لتشكيل حكومة وحدة وطنية. وقال الصيد في آخر خطاب له أمام البرلمان، مساء السبت الماضي، إن «حكومته قامت بواجبها في عدة ميادين، لكن كانت هناك عدة إخفاقات (لم يحددها)». مؤكدا «وجود وضعية صعبة تعيشها البلاد تتطلب تحركا خاصا لمجابهة بعض المشكلات التي تعيشها». وتابع: «سنضع كل إمكانياتنا وطاقاتنا على ذمة رئيس الحكومة الجديد، حتى يقع الانتقال في أحسن الظروف»، مضيفا: «نتحمل مسؤوليتنا في الإيجابيات والسلبيات، وقد تحملت مسؤوليات على كل المستويات (...). اشتغلنا (عملنا) مع كل أعضاء الحكومة فريقا واحدا، وحصلت العديد الإشكاليات تحكمتنا فيها». ولفت أنه «رغم النجاحات في مجال مقاومة الإرهاب في تونس، فإن الإرهاب ما زال قائما، وما قمنا به أمنيا كان بداية، والحكومة القادمة مطالبة بمواصلته وتدعيمه». (عربي ٢١)

هذا هو الحال في البلاد الإسلامية في ظل تبعية حكام المسلمين للدول الغربية الكافرة، يستمر تنفيذ سياسات تلك الدول في بلادنا ويستمر تطبيق أنظمة الكفر الغربية، فتستمر المآسي وتتفاقم المشكلات ويزداد الفقر وتراجع البلاد على جميع الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتهبط أكثر في هوة التخلف والتبعية للدول الغربية، ويقوم هؤلاء الحكام بتضليل المسلمين بتبديل وزير هنا أو حكومة هناك... إن معاناة أهل تونس إنما هي بسبب تطبيق النظم الغربية في الحكم والاقتصاد وسائر شؤون الحياة، ولذلك فإن معاناتهم ستستمر طالما بقيت تونس خاضعة للنفوذ الغربي وسياساته، فأدراك سبب المعاناة والتخلف والمشكلات يسهل إدراك أن تغيير الحكومات لن يغير شيئا، وذلك لأنه تغيير في الأداة التنفيذية لنظم الكفر الغربية التي هي سبب المشكلة. لا بل إنه في ظل الحكام العملاء فإن تغيير الحكومات يكون علامة على توجه لدى الحكام لمزيد من الخضوع للسياسات الغربية، يريدون القيام به من خلال وجوه قد تكون جديدة فيخدعون الناس ويضللونهم بأن المشكلة في الحكومة السابقة وأن العلاج للمشكلات إنما يتمثل في حكومة جديدة. وهذا التضليل يشارك فيه رئيس البلاد وغالبية الطبقة السياسية في تونس وكذلك حركة النهضة المشاركة في الحكم. ولذلك فإن رئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي، عندما يقول على هامش جلسة مناقشة تجديد الثقة في حكومة الصيد المنعقدة بالبرلمان: «نحن لن نصوت إيجابيا ولن نمنح الثقة للحبيب الصيد حتى نفسح المجال أمام نفس جديد وحكومة جديدة ترفع من مستوى الأداء وتتخذ القرارات والسياسات الجديدة لتحريك الاقتصاد وتطبيق القانون وضبط كثير من المسائل واتخاذ الإصلاحات الكبرى التي تأخرت»، فإنه في قوله هذا يؤكد أنه وحركته جزء من أدوات الدول الغربية في تنفيذ سياساتها في تونس وإبقائها خاضعة لنفوذ تلك الدول.. إن تونس لن يغير الوضع فيها إلا تحريرها من كل نفوذ للدول الغربية وإزالة أنظمة الكفر الغربية وتطبيق الإسلام كاملا في جميع نواحي الحياة في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.. فألى هذا فليعمل المسلمون في تونس وفي غيرها.

## كيري يهدد بإنهاء التعاون مع روسيا بشأن سوريا في حال كانت العملية الإنسانية في حلب خدعة

أعرب وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، عن قلقه إزاء العملية الإنسانية التي أطلقتها روسيا في مدينة حلب، مهددا بإنهاء التعاون الكامل مع روسيا بشأن سوريا في حال كانت العملية «خدعة». وقال كيري خلال لقاء أجراه في واشنطن، الجمعة ٢٩ تموز/يوليو، مع وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان: «في حال كانت العملية خدعة هناك خطر انهيار التعاون نهائيا». وأضاف: «من ناحية أخرى، إذا تمكنا اليوم من تحقيق الأهداف المقررة والتوصل إلى إدراك تام لما يحدث ومن ثم عقد الاتفاق حول الخطوات القادمة، يمكن أن يفتح ذلك بعض الفرص فعلا». وكان وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أعلن أنه سيتم فتح ٣ ممرات إنسانية في المدينة لخروج المدنيين والمسلحين الراغبين في إلقاء السلاح، بالإضافة إلى ممر آمن رابع نحو طريق الكاستيلو لمسلحي الجيش الحر الذين ما زالوا يحملون السلاح. (روسيا اليوم)

هل من المعقول أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لا يفرق بين العملية الإنسانية الحقيقية وما تعنيه من رفع الحصار ووقف القصف والقتل والتشريد وتمكين الناس من الدخول والخروج من مناطقهم ساعة يشاؤون، وبين الأعمال الإجرامية من قتل وتشديد الحصار ومنع المواد الغذائية من الدخول وكذلك المواد الطبية بل وتدمير المستشفيات والمراكز الطبية؟؟؟ بالتأكيد إن كيري يدرك الفارق بين الأمرين، وبالتأكيد أيضا فإن روسيا وعصابات بشار تقوم بذلك الإجرام بضوء أخضر أمريكي وإن حاول كيري خداع الرأي العام. لقد بات دور أمريكا في الشام مكشوفًا مهما حاول سياسيوها التضليل.

..... التمه على الصفحة ٣

..... التمه على الصفحة ٣

## الآثار المحتملة لمحاولة الانقلاب الفاشلة في السياسة الداخلية والخارجية لتركيا

بقلم: محمد حنفي يغمور



في الخامس عشر من تموز/يوليو، بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها بعض الضباط في الجيش، بدأت الحكومة إجراء عمليات مهمة بشكل سريع. وكما تعلمون، منذ اليوم الذي تولى فيه حزب العدالة والتنمية السلطة بقيادة أردوغان، حاول اغتنام كل الفرص التي تنشأ لإجراء تغييرات في النظام. في البداية حاول إجراء تغييرات على الجمهورية العلمانية، التي أنشئت من قبل الإنجليز، من خلال قانون الاتحاد الأوروبي، والديمقراطية والحريات. فمن خلال هذه الأمور قام بإجراء تغييرات خاصة في السلطة القضائية. حتى عام ٢٠١٣، عمل حزب العدالة والتنمية، بالتعاون مع ما تسمى جماعة فتح الله غولان أو "الكيان الموازي"، وفقا للسياسة الأمريكية وأبعد مجموعة من القوميين من الجيش من خلال عمليات متتالية، تحت مسميات مختلفة، على الجنود، التي بدأت مع قضية إيرجينيكون. ولكن بعد ١٧-٢٥ كانون الأول/ديسمبر قامت الحكومة، التي بدأت تواجه مشاكل مع القضاة وغيرهم من موظفي الخدمة المدنية، بالإفراج، وتبرئة وتعويض كل الجنود والمدنيين الذين كانوا يعملون مع الإنجليز بقرار المحكمة الدستورية. ووفقا لاتفاق ما بين الحكومة والقوميين، فقد تم تعيين القوميين في المناصب التي تم تطهيرها في القضاء، من التنظيم الذي يسمى "الجماعة".

بعد ساعات من محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز/يوليو أدى الرئيس أردوغان بالتصريحات التالية من مطار اسطنبول: "في النهاية هذه الحركة (الانقلابية) هي هدية عظيمة من الله، هذه الحركة سوف تساهم في تطهير القوات المسلحة التركية التي كان ينبغي أن تكون نظيفة...". لقد أصبحت محاولة الانقلاب هذه فرصة ذهبية للحكومة، التي تقاوت ضد جماعة الإنجليز، وأمريكا هي التي من ورائها. لأنه حتى هذا اليوم، فإن الحكومة تواجه دائما مشاكل من القضاة كلما أرادوا أن يفعلوا شيئا، وكلما أرادوا إضفاء الشرعية على ما قاموا به. وقد أعلن الرئيس أردوغان في ٢١ تموز/يوليو فرض حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر في تركيا، وأنه سوف يقوم بتعيينها إذا لزم الأمر. في الواقع فإن حالة قانون الطوارئ هذه تضيء الشرعية على كل ما تريد الحكومة القيام به، وهي قانون (!) وفقا للدستور. من خلال هذا القانون يمكن للحكومة إصدار مراسيم واتخاذ القرارات التي لا يمكن لأحد أن يعارضها فيها. وفي واقع الأمر، فإن مرسومها الأول يسمح بزيادة فترة الاعتقال دون توجيه اتهام من ٤ أيام إلى ٣٠ يوما.

ومن خلال كل ما حدث منذ ١٥ تموز/يوليو نستطيع أن نقول التالي:

- ١- ستحاول الحكومة تحت سيطرة أردوغان إجراء تغييرات هيكلية في الجمهورية من خلال المراسيم. وقال رئيس الوزراء يلدريم في تصريح أدلى به على قناة NTV مساء يوم ٢٣ تموز/يوليو، أن قوات الدرك "الجندرا" ستكون بشكل قطعي تابعة لوزارة الشؤون الداخلية. كما قدم وزير الشؤون الداخلية إيغان علاء هذه التصريحات إلى NTV في ٢٢ تموز/يوليو: "... وسوف يتم التعليم والتعيين من قبلنا، وهناك حاجة إلى إعادة هيكلة وقد نقوم أيضا بوضع مؤسسات جديدة. سوف نقوم بشكل قطعي، وبشكل تام بإلحاق جهاز «الدرك» إلى وزارة الشؤون الداخلية. ثانيا، سيتم النظر في إجراء التعديلات في الجنود وهذا يشمل رئيس الأركان، ورئيس وزارة

### احتجاجات على الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة "إنجريك" في تركيا

أفادت وسائل إعلام تركية، يوم الجمعة الماضي، بأن مشاركين في مسيرة حاشدة معارضة للوجود العسكري الأمريكي في تركيا توجهوا نحو قاعدة "إنجريك" بالقرب من مدينة أضنة جنوبي البلاد. وطلب المتظاهرون، الذين وفقا لبعض التقديرات تجاوز عددهم ألف شخص، إغلاق القاعدة، في حين فرضت الشرطة طوقا أمنيا أمام مدخل القاعدة تفاديا لاحتجاجهم إياها. وتمثل قاعدة "إنجريك" العسكرية الجوية إحدى قواعد حلف الناتو الواقعة في القارة الأوروبية، التي تخزن فيها الأسلحة النووية التكتيكية. (موقع سبوتنيك الروسي)

## المدنيون لا اعتبار لهم في عرف المحارب الغربي ولهم الحرمة في دين الله ودولة رسوله

بقلم: الدكتور فرج معدوح



إن من الحقائق التي بدت واضحة عبر العصور أن المدنيين لا اعتبار لهم عند المحارب الغربي، بل على العكس تماما فقد أضحي المدنيين ورقة ضغط رابحة في المعارك! ولا فرق في هذا بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا وغيرها من باقي دول العالم الغربي ولذا فإن ما نشاهده في بعض مناطق العالم هنا وهناك من قتل وتهجير وإبادة ومجازر ضد المدنيين هو عرف سائد اليوم، وهو مظهر طبيعي لعقلية المحارب الغربي فلا بأس في ارتكاب هكذا جرائم ضد المدنيين إذا كان يمكن تحقيق أهداف ومنافع وغايات منها. ولا فرق في ذلك إذا كانت حروب الدول الغربية ضد شعوب العالم الإسلامي أو إذا كانت بين الدول الغربية نفسها.

ورغم ذلك تستمر صرخات الشعوب في العالم تتعالى مناشدة الدول الكبرى وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن للتدخل وإيقاف هذه المجازر والجرائم. ويتناسى المستجيبون بهذه الدول الكبرى وتلك المؤسسات العالمية بأن هذه الدول تعتبر أن الضحايا المدنيين هم نتيجة طبيعية للحروب والنزاعات، ويتناسى آخرون شيئا آخر مهماً وهو أن هذه الدول الكبرى هي غالبا من يقف خلف هكذا حروب وأن هذه المؤسسات الدولية ما هي إلا أداة لتنفيذ مخططات الدول الكبرى.

فأمريكا التي ارتكبت الجرائم مثل المجازر وجرائم الإبادة ضد الهنود الحمر في أمريكا نفسها، وخارج أمريكا في اليابان والمجازر بحق المدنيين في فيتنام وغيرها من جرائم الأسم، ها هي اليوم ترتكب المجازر في العراق وسوريا واليمن وليبيا وأفغانستان، وربما صارت المجازر التي ترتكبها طياراتها بدون طيار في باكستان حدثا يكاد يكون يوميا هناك؛ مرة في الجوامع والمساجد وأخرى في المدارس... ولقد كثر القتل والإجرام بحق أهل الشام على يد عصابات بشار ومن خلفه أمريكا بقتل المدنيين الأيمن، وليس آخر المجازر ما جرى في منبج، لتقول بعد ذلك إن الأمر حصل عن طريق الخطأ!...

أما بريطانيا والتي امتدت جرائمها ضد المدنيين لتغطي أرجاء المعمورة في الأسم واليوم؛ فمن إعطاء فلسطين لليهود وتهجير أهلها منها ومنح كشمير للهندوس الذين يسومون أهلها سوء العذاب، وجرائم الإنجليز ضد شعب البوير في أفريقيا ١٨٩٨م

مثلا حين قام المندوب البريطاني (كتشنر) بحصر النساء والأطفال في نقاط عسكرية كانوا يموتون فيها من الجوع والبرد والمرض وانتصروا على شعب البوير بسبب وحشيتهم وعنفهم في مواجهة الشعب. وأما عن جرائمهم في أوروبا نفسها فإن أيرلندا وأسكتلندا ما زالتا تتذكران جيدا ما قام به الإنجليز أثناء احتلالهم لهما من بشاعة ضد المدنيين. ومؤخرا في العراق وكل ما حصل ويحصل في العراق اليوم، قرابة المليونين شخص وخمسة ملايين يتيم وملايين النازحين والمهجريين بسبب كذبة أسلحة الدمار الشامل التي "اعتذر" عنها توني بلير للشعب

### حكام باكستان مرتكبون حول استمرار النقد الأمريكي لجهودهم المناهضة لـ "الإرهاب" بالرغم من كل ما قدموه

يبدو أن صانعي السياسة في باكستان مرتكبون حول سلوك واشنطن بخصوص العلاقة مع إسلام آباد. الأصوات والمعارضة الشديدة التي تخرج من الكونجرس الأمريكي حول سياسة باكستان المناهضة للإرهاب وجهودها لإحلال السلام في أفغانستان قد سببت القلق للعديد من صانعي السياسة في باكستان. وتمركز فقط على جماعة طالبان المعارضة لدولة باكستان، بينما تقدم الملاذ الأمن للمليشيات الأفغانية بما فيها جماعة حقاني الإرهابية، كما أورد صوت أمريكا. وكان الكونجرس قبل فترة قد منع الرئيس أوباما من دعم بيع ثمان طائرات F-١٦ المقاتلة لباكستان. وكانت لجان الاستماع في الكونجرس الأخيرة تحت عنوان "باكستان عدو أم صديق" قد زادت من غضب النواب الباكستانيين، وكان بعض المشرعين والشهود أثناء انعقاد لجان الاستماع في الكونجرس قد طالبوا بقطع جميع المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية لباكستان متهمين الجيش الباكستاني بإقامة علاقات مع مليشيات تابعة لطالبان وحقاني التي تقاوت الحكومة الأفغانية المدعومة من قبل الولايات المتحدة. وقد حث زلمي خليل زاد، السفير السابق الأمريكي في أفغانستان والأمم المتحدة، حث الحكومة الأمريكية على تبني سياسة عزل كامل تجاه إسلام آباد وتحولها إلى "كوريا شمالية ثانية" حتى تجبرها على التعاون لإحلال السلام في أفغانستان. ومع هذا فقد قام مسؤولون باكستانيون كبار بالاستخفاف بلجان الاستماع في الكونجرس ونفوا التأكيدات المناهضة لباكستان ووصفوا الأمر "بقلق من غير سبب" لبعض المشرعين الأمريكيين. (المصدر: بيزنس ريكورد).

## تتمة: مستجدات الأحداث في ثورة الشام

من أجل جولة مشاورات جديدة لتنسيق الضربات الجوية على مواقع "داعش" ومواقع "جبهة النصرة" (فتح الشام) في سوريا. ورأى نائب وزير الخارجية الروسي أن الهدف الرئيسي للمشاورات هو ترسيم حدود المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة والجبهة والمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المعتدلة. وجاء التصريح الروسي بعد طلب وزير خارجية أمريكا عقد الاجتماع على ضوء استبدال تنظيم النصرة اسمه إلى "جبهة فتح الشام" (موقع جنوبية ٢٠١٦/٧/٢٩)، وعلى الرغم من أن تغيير الاسم وإعلان إنهاء العلاقة مع القاعدة وإن كان يعتبر شكليا بالنسبة لأمريكا وروسيا وقد لا يؤثر على استهداف الجبهة على أرض الواقع إلا أنه تغير لافت سيما وقد تواردت أنباء متعددة عن إعادة تموضع للجبهة في المنطقة الجنوبية سبقت الإعلان، كما أن إعلان فك الارتباط مع تنظيم القاعدة تزامن مع إعلان أشتون كارتر فتح جبهة جديدة في الجنوب السوري فقد (قال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر، الأربعاء، إن التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة لا يزال يعمل على فتح جبهة جديدة ضد الجهاديين في جنوب سوريا، بالإضافة إلى المعارك الدائرة في شمال شرق البلاد. وأضاف "كارتر"، أمام عسكريين أمريكيين يستعدون للانتشار في بغداد، "سنوات بأكملها يستعدون للبحث عن فرص لفرض ضغوط على تنظيم داعش (في سوريا) من الجنوب استكمالاً لجهودنا الحالية الكبيرة في الشمال الشرقي"، وتابع في فورت براغ في كارولاينا الشمالية: "سيكون من سمات هذا الطبع تحسين الأمن لدى جيراننا الأردنيين وفصل مسرح العمليات في سوريا عن مسرح العمليات في العراق"). (الشروق ٢٠١٦/٧/٢٧)، ونشر موقع رأي اليوم في ٢٠١٦/٧/٢٧ أنه (بدون سابق إنذار انسحبت جبهة النصرة (فرع تنظيم القاعدة في بلاد الشام)، اليوم الأربعاء، من كامل مواقعها في منطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي، جنوبي سوريا، ودون إصدار أي بيان رسمي توضح من خلاله سبب انسحابها. "جبهة النصرة" أخلت جميع النقاط العسكرية وجميع الجبهات المتاخمة...، وهذه التحركات والتغيرات قد يتبعها اندماجات مع فصائل أخرى وتكون جسم ثوري جديد يتأسس بناء على تجربة جيش الفتح السابقة، والإشكال لا يكمن في هذه التحركات بحد ذاتها وإنما يكمن في ما سيتبعها لاحقاً على أرض الواقع، فالذي يظن أن ميرر أمريكا في ضرب الثورة هو وجود القاعدة ظنه خاطئ، لأن أمريكا لا تريد على وجه الحقيقة أي نوع من المعارضة لنظام الأسد لأن نفوذها في سوريا يكمن في نظام الأسد، لذلك نراها تتلاعب بمن تسميهم معارضة معتدلة وتبتزهم بالتهديد الروسي، وتفري روسيا بضربهم حتى تبقى هي ملتجأهم بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، إن أولى الناس بفك الارتباط في الثورة السورية هم أولئك المرتبطون بأمريكا وعملائها، فهذا الانفكك هو الانفكك الواجب وهو الذي يمكن أن يحدث أثراً حقيقياً إيجابياً في الثورة السورية فتخزي أمريكا والأذئاب والعملاء! ■

سماء حلب، لأول مرة بعد فاصل زمني طويل، طائرة تابعة لإحدى دول التحالف ضد "داعش" (سبوتنيك نيوز ٢٠١٦/٤/٢٨)، إلا أن حقد أمريكا وإرادتها انكسرت في ذلك الوقت في حلب بإرادة وتصميم المسلمين في الشام الذين لم يخضعوا لجبروت وحقد أمريكا. إلا أن أمريكا التي تزاها على أن سياسة القتل الممنهج والتدمير والإبادة ستؤتي أكلها بعد حين عادت وجمعت كيدها وأذناها، لإعادة مدينة حلب ليد عميلها مرة أخرى، ورتبت أوراقها مع روسيا، فشنّت روسيا غارات مكثفة على حلب وما زالت، وأسفرت المعارك العنيفة عن تحقيق تقدم للنظام في حلب، فقد نقلت شبكة الجزيرة في ٢٠١٦/٧/٣٠ (شن الطيران الروسي غارات على أحياء حلب التي تحاصرها قوات النظام في المناطق الشمالية، حيث تعرضت مدن عندان وحريتان وبلدات كفر حمرة لغارات جوية كثيفة بعشرات الصواريخ الفراغية والعنقودية والفوسفورية، وفق ناشطين. وفي ريف حلب الغربي، قال ناشطون إن سبعة مدنيين قتلوا وأصيب أكثر من عشرين صباح اليوم السبت جراء غارات جوية روسية على بلدة "إبين". كما تعرضت بلدة دار عزة غرب حلب لقصف جوي روسي بصواريخ فراغية. واستهدفت الطائرات الروسية أيضاً بصواريخ فراغية وقنابل عنقودية بلدات يسيطر عليها جيش الفتح جنوب مدينة حلب، ومن بينها خان طومان والعيس وخصلة، وفي الوقت نفسه تعرضت بلدة كفر حمرة شمال حلب لقصف بصواريخ وبراميل متفجرة). وهذا الهجوم الروسي العنيف جاء في أعقاب لقاءات كبرى مع بوتين ثم مع لافروف وإعلانه عن الوصول إلى تفاهات، وقد ترتب على ذلك دعوة دي ميستورا لجولة مفاوضات جديدة غير مشروطة بوقف أعمال العنف كما ورد في صدر المقال آنفاً، فأمريكا تريد الوصول إلى ترتيب سياسي للأزمة تفرض فيه نظامها العمل على الوجه الذي تريد، وقد ضمنت أمريكا من خلال استعمال روسيا بقاء نظامها العميل في سوريا وهذا الموقف تعرفه أوروبا وهي وإن كانت تنسب الإصرار على بقاء الأسد لموسكو إلا أنها تعلم أن المرید الحقيقي هو أمريكا، فقد نقلت الشرق الأوسط عن مصادر أوروبية قولها (إن موسكو «لن تقبل الخوض جدياً في هذا الموضوع إلا بعد أن يكون قد توفرت لديها شخصية تثق بها من أجل قيادة سوريا، وبعد أن تكون قد اطمأنت على مصالحتها في هذا البلد، إضافة إلى ما يمكن أن تحصل عليه في الملفات الخلافية الأخرى) والحديث عما تريده روسيا في سوريا هو حديث عما تريده أمريكا في سوريا بلغة دبلوماسية! أما عن بقية التطورات الميدانية على صعيد فصائل المقاتلين في سوريا فأبرز هذه التطورات إعلان أمير جبهة النصرة أبي محمد الجولاني عن فك ارتباط الجبهة بتنظيم القاعدة وتغيير اسمها إلى جبهة فتح الشام، وهذا الإعلان تبعه فوراً تصريحات روسية أمريكية متوالية بأنه لن يغير من واقع الجبهة وحقيقتها، فقد (تحدث نائب وزير الخارجية الروسي عن تحديد موعد لاجتماع مع الأمريكيين في جنيف

## حاكم مصر يسارع لرهن البلاد للغرب ومؤسساته

بقلم: عبد الله عبد الرحمن\*



أبناء المسلمين، وإنما سنناقش خطورة هذا القرض على مصر وما في شروطه من سياسات اقتصادية وما سيترتب عليها وما في هذا القرض وغيره من رهن للبلاد للكافر المستعمر.

إن هذا القرض كغيره من قروض الغرب الربوية فهي لا تعالج أزمات ولا تحل مشكلات بل تزيد من وطأتها وتؤجج لهيب نارها بما يتبعها من سداد للدين بفوائده المركبة، ومع ما يتبعها من خضوع كامل لإملاءات الدول المستعمرة وفتح البلاد أمام شركاتها الرأسمالية لتتهب خيرات بلادنا وتسلبنا حقوقنا وثرواتنا، فيزداد ثراء شركاتها بينما تزداد بلادنا وشعبنا فقراً فوق فقر حتى لا يبقى أمامها إلا أن تعمل مثل العبيد في شركات السادة الدائنين وربما بلا أجر أو بأجر زهيد.

إن مكن خطورة هذه القروض في هؤلاء الذين تفاوضوا مع الغرب عليها وهم ليسوا سوى عملاء خونة لا يرقبون إلا ولا ذمة ولا يعينهم غير كراسيهم وعروشهم وما يوضع في حساباتهم السرية في بنوك أوروبا، ولا تحاسبها البلاد ولا تعالج أزماتها ومشكلاتها بل هي في واقعها أزمة فوق أزماتها ومشكلة تضاف لمشكلاتها وعبء جديد يثقل كاهل شعبها، بما سيترتب على شروطها من سياسات تقلص دور الدولة في رعاية شؤون الناس وترفع عنهم ما تبقى من فئات الدعم وتفرض عليهم ضرائب جديدة تزيد شقاءهم وفقرهم.

ولا يسارع حاكم مصر في هذا الأمر إلا ليزيد ارتهاق البلاد والعباد للغرب الكافر، وليثبت لسادته في الغرب أنه خادمهم المطيع الذي ينفذ إملاءاتهم وما يفوق رغباتهم فما هو يتبنى وجهة نظرهم فيحارب الإسلام نيابة عنهم بدعوى محاربة الإرهاب ويدعو لثورة على نصوص الإسلام التي تقلق سادته في الغرب وتتحدى نفوذه، وقد رأينا ما فعله ويفعله في الكنانة، وما ذاقه أهلها ويدققونه على يده من ويلات، وكأنه يقول للغرب بملء فيه أنا رجليكم لهذه المرحلة.

يا أهل الكنانة إن هذه القروض وتلك السياسات لن تزيدكم إلا خبالاً وفقرًا وشقاءً وبؤساً وفوقهم تبعية وارثانم لعدوكم الذي لا يرقب فيكم إلا ولا ذمة، وإنه ليس أمامكم إلا أن تطلبوا بحل حقيقي جذري ينهي كل تلك الأزمات التي تعصف بكم وبلادكم والتي لا علاج لها إلا باقتلاع النظام الرأسمالي الذي يحكمكم وليس مجرد الشخصوخ التي تطبقه، والانعقاد الكامل من التبعية للغرب الكافر بكل أشكاله وصوره، وتطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي من خلال الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تعيد توزيع الثروات بشكل صحيح وتقضي على كل نفوذ للغرب في بلادنا وتنتهي نهبه وسلبه لثرواتنا وتعيد للأمة ملكياتها العامة التي فرط فيها الحكام العملاء ومنحوها للغرب بلا ثمن، وبينكم وإخوانكم في حزب التحرير يحملون الفكرة وطريقتها فخذوا بأيديهم وكونوا لهم عوناً ونصراً تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تقدمت مصر بطلب إلى الصندوق الدولي يوم ٢١ تموز/يوليو الجاري للحصول على دعم مالي لتمويل برنامجها الاقتصادي وسد عجز في التمويل، بقيمة ١٢ مليار دولار، لمدة ثلاث سنوات، بواقع ٤ مليارات دولار سنوياً، هذا وقد زارت مصر رسمياً السبت ٢٠١٦/٧/٣٠ ولمدة أسبوعين بعثة من صندوق النقد الدولي برئاسة كريستوفر جارفيسالتي، مستشار الصندوق للشرق الأوسط وآسيا، للاتفاق على البرنامج التمويلي لدعم الاقتصاد المصري، تهيئاً لإرساله إلى إدارة الصندوق في واشنطن، لعرضه على مجلس الإدارة، والموافقة عليه، وكشف نائب وزير المالية المصري، أحمد كوجك، أن وفد الصندوق سيلتقي، في زيارته للقاهرة، كبار المسؤولين بالدولة، وعلى رأسهم رئيس مجلس الوزراء ومحافظ البنك المركزي، ووزراء المالية والتخطيط والاستثمار والصناعة والتجارة.

وأكد كوجك - في تصريحات صحفية - بدء التفاوض مع صندوق النقد الدولي لاقتراض ١٢ مليار دولار على ٣ سنوات بواقع ٤ مليارات دولار سنوياً، وأرجع اللجوء إلى الاقتراض من الصندوق، إلى ارتفاع معدلات عجز الموازنة بشكل ملحوظ، إذ تراوح بين ١١ و١٣٪ خلال السنوات الست الماضية، وكانت الحكومة المصرية أعلنت أنها تستهدف تمويل برنامجها الاقتصادي بنحو ٢١ مليار دولار، خلال ٣ سنوات بدعم من صندوق النقد، منها ١٢ ملياراً منه، والباقي من إصدار سندات وتمويل من البنك الدولي، ومصادر أخرى، علاوة على طرح ما بين ٥ و ٦ شركات حكومية في البورصة، خلال عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧، وأشار وزير المالية المصري، إلى أن مصر لا تستطيع الاستمرار في إصلاحها الاقتصادي، في الوقت الذي تقترب نسبة الدين العام من ١٠٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، ويصل عبء الفائدة على الدين العام إلى ٣٠٠ مليار جنيه سنوياً، هذا ويصل الدين الخارجي لمصر في عهد المهندس شريف إسماعيل، رئيس الوزراء، نحو ٣٣ مليار دولار خلال ٦ أشهر فقط، بما يعادل ٣٥٠ مليار جنيه، بالإضافة إلى ٥٠ مليار دولار قيمة الدين الخارجي لسنة ٢٠١٥/٢٠١٦، ليصل إجمالي الدين الخارجي ٨٣ مليار دولار.

رغم تكتم الحكومة على شروط الصندوق لإقراض مصر خرجت تقارير صحفية وتحدث بعض البرلمانيين عن ماهية تلك الشروط وتفصيلها، باعتبارها تتضمن بنوداً ونقاطاً تزيد من الأعباء على أهل مصر، حتى وصفوها بأنها ستكون قاسية على مصر وستتسبب بمعاناة جسيمة لكل فئات الشعب، ومن المتوقع أن تتضمن هذه الإجراءات خطة لتعويم الجنيه أمام الدولار، وهو ما نشهد بوادره حالياً، وطرح حصص من الشركات العامة والأصول الحكومية للبيع للمستثمرين الأجانب، وفرض مزيد من الضرائب، وتقليص الرواتب الحكومية، وخفض كبير للدعم على المحروقات والطاقة والخدمات العامة، وغير ذلك من الإجراءات التي تم اتخاذها في جميع البلدان، التي أجريت فيها اتفاقات مع صندوق النقد الدولي.

لن نناقش القرض من ناحية شرعية فحرمته محسومة من حيث كونه ربا الأصل أن لا يختلف عليها أحد من

## تتمة كلمة العدد: العلمانية فكرة كفر وسهم مسموم

والوا اليهود الغاصبين، الذين سفكوا الدماء وارتكبوا المجازر وندسوا المقدرات.

شاركوا الصليبيين في تحالفاتهم وفتحوا البلاد لألتهم العسكرية وأمعنوا في المسلمين قتلاً وتكديلاً بمشاركة الكفار، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

رغوا المثلية والشذوذ والدعارة وكل رذيلة فجعلوا بلادهم مرتعا للفجور والفساد.

هدروا الثروات على نزواتهم المحرمة، وأنفقوها على حروب المستعمرين في الوقت الذي يموت فيه المسلمون جوعاً.

خافوا الكافر وحرصوا على رضاه ولم يخافوا الله، والله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِئَاتِ أَوْلِيَاءِهِمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

ضللوا المسلمين فالبسوا عليهم دينهم وخأنوا ثقتهم، فظن الناس أن ما يقولون هو من دين الله بعد أن أصلوا للكفر ووضعو له القواعد، (ما لا يؤخذ

كله لا يترك جله)، (واخذ وطالب)، (والضرورات تبيح المحظورات)، (وإدره المقاسد أولى من جلب المصالح) وغير ذلك كثير...، والله يقول: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، فكانوا أخطروا على الإسلام والمسلمين من مصطفى كمال وبورقية وأكابر مجرمي العلمانيين.

إن العلمانية المعمة سهم من سهام الكافر المسمومة مغروس في جسد الأمة، وآخر يبادق الكفر في حربه على الإسلام، إن العلمانية عقيدة ووجهة نظر عن الحياة تناقض عقيدة الإسلام وحضارته، والدعوة لها دعوة للكفر والعمل بها معصية عظيمة وإثم كبير، ولا فرق بين علماني يلبس برنيطة وبدلة وعلماني بجلباب وعمامة ولحية، بل الثاني أكبر جرماً وأعظم خطراً؛ فهو يكذب على الله ويفترى على نبيه ويضل عباده بإدخاله في دين الله ما ليس منه، فكان من الدعاء على أبواب جهنم.

إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى أفعالكم، ورب كلمة ينطق بها أحدكم في سخط الله لا يلقي لها بالا تهوي به في جهنم سبعين خريفاً ■

## برينان: واشنطن تسعى لإبقاء مؤسسات الدولة بسوريا



قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون برينان إن سوريا على الأرجح لن تعود موحدة كما كانت مرة أخرى. وجاءت تصريحات برينان في كلمة ألقاها يوم الجمعة الماضي بمنتدى "أسبين" الأمني السنوي، ونقل عنه قوله "لا أعرف ما إذا كان يمكن أو لا يمكن عودة سوريا موحدة مرة أخرى". وأوضح برينان أنه غير متفائل بشأن مستقبل سوريا. وتعد تصريحات برينان اعترافاً علنياً نادراً من قبل مسؤول أمريكي كبير بأن سوريا ربما لا تبقى على وضعها الحالي. وفي السياق ذاته، قال برينان إن روسيا ينبغي أن تتفهم أنه لا يمكن تحقيق تقدم في الأزمة السورية إلا برحيل بشار الأسد. ورأى أن الأسد فقد الشرعية والحق في قيادة الشعب السوري، "وبمجرد أن يجد طريقه للخروج سنبداً في تحقيق تقدم". لكنه أكد في الوقت ذاته أن الولايات المتحدة لا تطالب برحيل الأسد فوراً، بل بطريقة تتيح الإبقاء على مؤسسات الدولة السورية حتى يمكن إعادة بناء البلاد. (الجزيرة نت)

الرجوع: إن تصريح رئيس جهاز المخابرات الأمريكية جون برينان من التصريحات الملفتة المتعلقة بشأن ما يجري في الشام. فهو يوضح واقع الخطة الأمريكية في سوريا وهي الحفاظ على المؤسسات، وهي الأدوات التي ستعتمد عليها أمريكا بعد انتهاء دور عميلها بشار الأسد، ومن ناحية ثانية فإن كلامه عن احتمال عدم عودة سوريا إلى ما كانت عليه قبل الثورة يشير إلى أن تقسيم سوريا وارد عند أمريكا. صحيح أن أمريكا لا تعمل الآن على تقسيم سوريا ولكنها تقوم بتهيئة الأجواء حتى إذا وجدت أن خطة التقسيم تصب في صالحها قامت بتنفيذها، وأما الآن فهي تستخدم مسألة التقسيم كسيف مصلت على رؤوس أهل الشام فتخوفهم من هذا السيناريو ليخضعوا لها وليسياستها.

## هزال القمة العربية الأخيرة في موريتانيا

بقلم: المهندس حسب الله النور سليمان - الخرطوم

الحل الذي أوجبه رب العالمين، ورفع راية الجهاد في سبيل الله، وتجيش الجيوش لتحقيق ذلك، بدلاً من ذلك كله جعلوا من محاربة الإسلام الهدف الحقيقي لتجميع جيوشهم - إن قدر لها أن تجتمع - فما هو الفريق محمود حجازي في اجتماع رؤساء أركان الدول العربية يصرح بأن القوة المشتركة هدفها هو محاربة الإرهاب (الإسلام)، وليست موجّهة ضد أحد! أي ليست موجّهة ضد يهود!

إن القضية الفلسطينية ليست قضية أهل فلسطين لوحدهم، ولا قضية العرب، إنما هي قضية المسلمين، فأرض فلسطين أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، أرض رواها المسلمون، وخلفها يقبع مليار وأكثر من خمسمائة مليون مسلم يتحرّقون شوقاً لنيل الشهادة من أجل هذه الأرض، ولكن هذه المنظمة والقائمين عليها من الحكام العرب هم من يحولون دون تحقيق ذلك.

أما ما ذكره في حق سوريا وأهلها وليبيا واليمن والعراق فإنه من باب ذر الرماد في العيون، فهم أعجز من أن يقدموا شيئاً، بل جعلوا من أنفسهم أداة في يد الكافر المستعمر لتحقيق مطامعه، وضرب أهل المنطقة وتقسيم بلادنا. وذلك ليحولوا بين المسلمين وعودة الإسلام إلى الحياة السياسية وأخذ زمام المبادرة، ولكن أنى لهم ذلك فإن وعد الله أت لا محالة، وأنا والله لنراه رأي العين. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

انعدت القمة العربية في نواكشوط في موريتانيا بعد أن أجلت من آذار/مارس إلى نيسان/أبريل، ومن ثم إلى تموز/يوليو وذلك لرفض المغرب انعقادها فيه، ومن ثم انتقلت لموريتانيا. كما أن اجتماعها لم يستمر لأكثر من يوم واحد، وذلك بسبب الحضور الضعيف، حيث حضر الاجتماع سبعة من زعماء العرب، من أصل اثنين وعشرين زعيماً. فكان تتويجاً لما وصلت إليه هذه الجامعة من فشل.

وقد أكد المؤتمر في البيان الختامي على مركزية القضية الفلسطينية، وعلى تكريس الجهود كافة، في سبيل حل عادل وشامل ودائم، يستند إلى مبادرة السلام العربية، ومبادئ مدريد، وقواعد القانون الدولي، والقرارات الأممية ذات الصلة. كما رحبوا بالمبادرة الفرنسية الداعية إلى مؤتمر دولي للسلام. إن هذه المنظمة ولدت منذ أن كان يهود عبارة عن عصابات، يقتلون أبناء فلسطين، فعابثت ميلاد ما يسمى بدولة يهود، والهزائم المتكررة التي مني بها حكام العرب في حروبهم الصورية ضد كيان يهود، كما باركت كل التنازلات التي قدمت لكيان يهود على حساب أهل فلسطين. بل إن أعضاء هذه المنظمة المحيطة بكيان يهود هم الذين يسهرون على حراسته، وها هي الآن تقدم لنا نموذجاً من الخزي والعار، بأن تجعل حل قضيتهم المركزية في أيدي عدوهم.

ما هكذا تورّد الإبل يا سعد! فبدلاً من أن يعتمدوا

## أزمة الاقتصاد الغربي

بقلم: جمال هارود



إليه خبراء النقد من منع أي دور للبنوك المركزية، وبدلاً من ذلك فهي تدعو لعودة العمل بنموذج العملة الذهبية. وهناك الكثير من النقاش في داخل هذه المدرسة حول الكيفية التي ستقوم من خلالها البنوك المركزية بتحديد أسعار الفائدة والتي ستقوم بإدارة عجلة الاقتصاد.

### النظرة الإسلامية

إن المقياس الاقتصادي في الإسلام لا يقوم على إجراءات تجريبية مثل معدل النمو الاقتصادي، وإنما يقوم على الحاجات التي لا بد من إشباعها (المأكل والملبس والسكن) وتمكين الأفراد والشركات من الازدهار ضمن بيئة تنظيمية شاملة وفقاً لأحكام الشريعة.. وهو ما يجعل من السهل فهم الاقتصاد في الإسلام.

### بعض المبادئ الاقتصادية الإسلامية الأساسية

١. المشكلة الأساسية التي لا بد من علاجها هي التوزيع وليس الإنتاج.
٢. الملكيات واضحة تماماً (ملكية عامة وملكية دولة ملكية فردية).
٣. وضوح الأحكام والقوانين: عدم التدخل ضمن إطار من الأحكام الشرعية الواضحة (الحرية ليست هي الأصل).
٤. تشجيع الإنفاق والاستثمار ودوران الثروة.
٥. الاستقرار النقدي والمالي.
٦. حماية الفقراء والمحرومين.

إن تداول الثروة في المجتمع بأكمله يعتبر ذا أهمية كبيرة، فالإسلام يشجع على الإنفاق والاستثمار ويحرم الكنز وهو ما يحافظ على زخم وسرعة الاقتصاد. يقول الله تعالى: ﴿لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَبَيْنَ الْفُقَرَاءِ﴾ [الحشر: ٧].

إن إحدى المشاكل الرئيسية في فكر الاقتصاد المعاصر تتمثل في كيفية تحفيز النمو الاقتصادي. ويمكن تعلم الكثير من النهج الإسلامي في منع كنز المال وتحريم تنميته عن طريق الربا، والضرائب...

إن أحكام الأموال في نظام الإسلام ومنها الزكاة والخراج تشجع على الاستثمار الكامل والتداول السريع للثروة. ونصاب زكاة النقود (٢,٥٪) ثابت ولا يتغير أبداً وقد حددته الشريعة الإسلامية بحيث لم تعد هناك حاجة لنماذج اقتصادية ذات معدلات مختلفة.

وتقوم خزنة الدولة (بيت المال) بإدارة العملة إدارة كاملة. وتلتزم الدولة بدعم جميع الأوراق النقدية الصادرة بشكل كامل (بالذهب والفضة)؛ ولا تسمح الشريعة بوجود البنوك الجزئية، والاحتياطات من الذهب والفضة مفتوحة بشكل كامل للمراجعة العامة. ونتيجة لذلك، فلا تسمح الدولة بوجود "الصيرفة الاحتياطية الجزئية" ولا تتسامح مع تنمية المال (سياسات صنع المال من خلال السوق المفتوحة) من خلال المجموعات البنكية أو من خلال الدولة. ويتم التعامل مع المال كوسيلة للتبادل وبالتالي فهو ليس أداة مالية للمصالح المصرفية. وبناء على ذلك، فلا يمكن للبنك المركزي أن يقوم بخفض قيمة المال بشكل مستمر على حساب الناس مما يؤدي إلى عدم وجود أي تضخم نقدي.

### وفي الختام،

لا شك في أن مفكري المدرسة النمساوية يمكن أن يكونوا مهتمين في شروط الإسلام في جعل الذهب والفضة أساس المال، وهو ما يضمن الاستقرار المالي على مدى الأزمان المتعاقبة. وإن التداول السريع للثروة يساعد في التوزيع العادل للثروة ويجعل مستويات الفقر منخفضة أو معدومة وهو ما سيكون موضع حسد الاشتراكيين اليوم. وعلى الرغم من أن شرط العيش في إحداهما يعني منع توليد المال من أجل سد العجز سيجعل أتباع المدرسة الكينزية يعانون. فقد يلاحظ الليبراليون الجدد أن الاقتصاد الإسلامي هو دينامية خاصة في تعزيز التجارة (ضمن القواعد الصحيحة طبعاً) ودون الاعتماد على أحوال التجارة الاستغلالية (الاستعمار، وتخفيض قيمة العملة، وما يسمى تعاملات السوق "الحرّة" التي تفضل الشعوب الكبيرة) ■

يبدو أن الاقتصاديات الغربية لا تعاني بشدة فقط من نمو بطيء وديون هائلة ونظم مصرفية غير قابلة للاستمرار. وإنما تعاني أيضاً من عدم قدرة الاقتصاديين التقليديين على فهم الاقتصاد وما يجعلها تعمل بصورة طبيعية. فمن الصعب وضع وجهة نظر حقيقية صحيحة للاقتصاد. وقد أصبح من الحقائق المسلم بها أن الاقتصاديين لن يكون في إمكانهم أبداً تحقيق ذلك، سواء التنبؤات الاقتصادية التي يتبنى على أساسها السياسيون السياسات المتعلقة بالضرائب والإنفاق، أو توقعات الركود التي نادراً ما توقعوا حدوثها بما فيها الانهيار الاقتصادي الهائل في عام ٢٠٠٨، وحتى وجهات النظر المتشائمة حول ما سيحدث لبريطانيا إذا تجرأت على التصويت لمغادرة الاتحاد الأوروبي - مع التنبؤات الاقتصادية المبنية على الخوف والتي لم تتحقق حتى الآن.

وقد قامت مجلة الإيكونوميست بنشر سلسلة تبحث في نظريات فشل الاقتصاديات الغربية الرئيسية. ولكن الأمر لا يتمحور فقط حول القدرة على توقع حدوث الانكماش الاقتصادي وكيف يمكن أن يؤثر على الحياة اليومية، بل الأمر هو عدم القدرة على شرح الكيفية التي يعمل بها العالم. أتذكر دراستي لمادة مدخل إلى الاقتصاد ١٠١ في الجامعة قبل سنوات عديدة وصعوبة فهم "نظرية المنفعة الحدية"؛ "قيمة سلعة ما هي ما يمكن أن تنسبه لتلك السلعة في الوقت الذي تم فيه إشباع الحاجات". ومثال ذلك هو قياس قيمة الطعام بعد الشبع تماماً عند الإفطار في شهر رمضان، بدلاً من إعطائه قيمة معينة قبل الإفطار! فمعظم النظريات تفشل في اجتياز اختبار الزمن، ولحسن الحظ أن نظرية المنفعة الحدية لم تستمر.

وقد سادت في السنوات الأخيرة الليبرالية الجديدة وما يعرف باسم "إجماع واشنطن". والليبرالية الجديدة هي وصف جامع يصف عصر التحرر من القيود والعولمة التي كانت بترتيب من المؤسسات الاقتصادية العالمية منذ أوائل الثمانينات. وقد تم تنفيذ هذه السياسة في الدول الغربية ذات النفوذ الأكبر في إعادة تنظيم القطاع المالي بينما يجري أيضاً تصديرها إلى دول العالم الثالث تحت إشراف صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقد أصبحت الليبرالية الجديدة موضع التدقيق والتمحيص الكثيف في أعقاب الانهيار الاقتصادي العالمي عام ٢٠٠٨. ومنذ ذلك الوقت أصبح هناك عودة لدور الحكومات في إيجاد نهج أكثر تنظيماً، وخاصة في القطاع المالي بالإضافة إلى عودة النهج الكينزي في أمريكا. وقد انبثقت المدرسة الكينزية جراء الكساد العظيم في ثلاثينات القرن الفائت. فقد عجل انهيار سوق الأسهم في نيويورك في خريف عام ١٩٢٩ من أطول وأعمق كساد عالمي عانى منه العالم الحديث على الإطلاق.

لقد تدهور الاقتصاد ودخل في مرحلة ركود عميق وذلك على الرغم من أن المجتمع لم يفقد أيًا من ثرواته المادية، وقد كان جون ماينارد كينز، مؤسس هذه المدرسة، يعتقد أن النهج الاقتصادي الكلي التقليدي الجديد الذي يسمح للسوق بتصحيح نفسه بنفسه حتى يصل إلى مرحلة التوازن والذي لا تتدخل فيه الحكومات لم يكن صالحاً في سياق الكساد العظيم، وأنه لا بد من وجود شكل من أشكال التدخل الحكومي لمساعدة الانتعاش الاقتصادي. لذلك فإننا نرى أن السياسات الكينزية يتم العمل بها عند العجز في الإنفاق في الأوقات الصعبة وعند وجود فائض في المدخرات في السنوات الإيجابية، على الرغم من أن العجز وطباعة المال الورقي أصبحت الآن خارج نطاق السيطرة.

وتعتبر المدرسة النمساوية من بين المدارس البديلة التي أصبحت أكثر شهرة والتي أيدتها عدد من المفكرين مثل موراي روثبارد ولودفيغ فون ميزس. وتدافع هذه المدرسة عن شكل متطرف من أشكال الاقتصاد الحر والذي يذهب إلى أبعد مما دعا

## مؤتمر دولي بواشنطن لـ "حماية الأقليات" في العراق وسوريا!!!

احتضنت العاصمة الأمريكية واشنطن مؤتمراً لحماية حقوق الأقليات الدينية والعرقية في العراق وسوريا. وأكدت الولايات المتحدة في المؤتمر أنها ستحمي حقوق الأقليات بالتنسيق مع الحكومة العراقية، معتبرة أن ما قام به تنظيم "داعش" في حق الأيزيديين سعى إلى محو هذه الأقلية الدينية. وقد خصص المؤتمر لبحث سبل دعم وحماية الأقليات الدينية والعرقية في العراق وسوريا والتي تعاني من اعتداءات على حقوقها يصفها المسؤولون الأمريكيون بالتصفية العرقية للأقليات التي تعيش في المناطق الواقعة تحت سيطرة التنظيم في كل من العراق وسوريا. نائب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلنكين قال: "هذا المؤتمر هو تعبير حقيقي عن انشغالنا بوضع الأقليات الدينية والعرقية في العراق وسوريا والتي تعيش أوضاعاً مأساوية في السنوات الثلاث الأخيرة". وقال ديفيد سابريستين، سفير الولايات المتحدة الأمريكية للحريات الدينية: "هدفنا هو حشد الجهود الدولية للتركيز أكثر عما يجب فعله لإعادة الهاربيين إلى بيوتهم في العراق، ونأمل أن يحدث ذلك قريباً أيضاً في سوريا". (موقع فضائية الحرة)

إن هذا المؤتمر ليس هو الأول المتعلق ببحث موضوع الأقليات، ولن يكون الأخير، فقد سبقه مؤتمرات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، المؤتمر الذي عُقد في العاصمة الفرنسية باريس في شهر أيلول/سبتمبر من العام الماضي، حيث التقى ممثلون عن ٦٠ دولة والأمم المتحدة والوكالات المتفرعة عنها والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، وقد كان المؤتمر مخصصاً لحماية الأقليات الدينية والعرقية وضحايا الإرهاب والعنف. وكذلك المؤتمر الذي عُقد في مدينة مراكش المغربية على مدى ثلاثة أيام في شهر كانون الثاني/يناير من العام الحالي لمناقشة حقوق الأقليات الدينية في البلاد ذات الأغلبية المسلمة. إن الدول الغربية التي تتباكي على الأقليات وحقوقهم هي التي أوجدت تلك المشكلة وغذتها كي تتخذها أداة للتدخل في بلاد المسلمين ولتنفيذ سياساتها في تقسيم هذه البلاد. فحكام أمريكا، وغيرهم من حكام الدول الغربية الاستعمارية لا يقيمون وزناً للإنسان سواء أكان ينتمي في نظريتهم إلى أقلية أم كان ينتمي إلى أغلبية، إنما الذي يعينهم هو استمرار سيطرتهم على البلاد الإسلامية، التي يرون أن مما يساعدهم في تحقيقها إيجاد المشكلات بين المسلمين وغيرهم أو بين القوميات المختلفة.. ونظرة إلى ما فعلته أمريكا في العراق وأفغانستان وما تفعله في سوريا وفي غيرها ليدل على ذلك. فيجب التصدي لتلك المؤتمرات، التي هي في حقيقتها مؤامرات، وكشف ما تهدف إليه، وتبيان أن تلك المشكلات إنما نشأت في البلاد الإسلامية بعد استعمارها من قبل الدول الغربية التي زرعت بذورها فيها وبخاصة بعد هدم دولة الخلافة التي عاش في ظلها جميع الرعايا من مسلمين وغير مسلمين على مدى قرون طويلة من غير أي تمييز بين مسلم وغير مسلم في الحكم والقضاء ورعاية الشؤون.

## أمريكا رتبت مع عملائها في أفريقيا إرسال قوات لتنفيذ سياستها في جنوب السودان وتعمل على إضفاء شرعية دولية على خطتها تلك بالحصول على دعم من الأمم المتحدة

## واشنطن تطلب من الأمم المتحدة دعم نشر قوة أفريقية في جنوب السودان

دعت الولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي، مجلس الأمن إلى دعم نشر قوة فصل أفريقية تضم وحدات من دول المنطقة في جنوب السودان. وابتظار قرار في هذا الشأن والوصول إلى اتفاق حول إجراءات أكثر فاعلية، اكتفى مجلس الأمن بتعميد مهمة بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، التي كانت تنتهي بحلول آخر تموز/يوليو، إلى ١٢ آب/أغسطس. وينص مشروع القرار الأمريكي الذي تعمل دول المجلس على صياغته، على فرض حظر على الأسلحة في جنوب السودان وعقوبات تستهدف تحديداً الذين يرفضون تطبيق اتفاق السلام. وأشارت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة سامنتا باور إلى أن «كل» الدول الـ ١٥ الأعضاء في المجلس «يجب أن تدعم» بلدان «السلطة الحكومية للتنمية الإقليمية» (إيغاد) في أفريقيا التي اقترحت تعزيز قوة الأمم المتحدة وقوامها ١٢ ألفاً و٥٠٠ رجل، عبر إرسال كتيبة للتدخل. وقالت باور إن «هذا الاقتراح من المنطقة، يؤمن نقطة انطلاق لإعادة بيئة آمنة في جوبا، وهو أمر أساسي ليحقق أطراف النزاع تقدماً في تطبيق اتفاق السلام». وكان الاتفاق أبرم قبل عام بين حكومة الرئيس سلفا كير والمتمردين بقيادة ريك مشار. وأوضحت باور أنه تبين أن بعثة الأمم المتحدة «بوضعها الحالي عاجزة عن، وفي بعض الأحيان رفضت، منع مثل هذه الأعمال المرعبة»، مضيفة أنها تلقت «معلومات مقلقة جداً عن أعمال عنف كبيرة» في المنطقة الاستوائية. وذكر دبلوماسيون أنه من المتوقع أن يجتمع قادة أفارقة في الأيام المقبلة مع رئيس جنوب السودان سلفا كير للبحث في القوة الإقليمية. (جريدة الحياة)